

النوع التاسع والثلاثون

في معرفة الوجوه والنظائر

صَنَّفَ فيها قديماً مقاتلُ بن سليمان، ومن المتأخِّرين ابنُ الجوزي، وابن الدَّامِغاني، وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري، وابن فارس وآخرون.

فالوجوهُ: للفظ المشترك الذي يُستعملُ في عدَّة معانٍ كلفظ الأُمَّة. وقد أفردت في هذا الفن كتاباً سمَّيته: «معتك الأقران في مشترك القرآن»^(١).

والنظائر كالألفاظ المتواطئة

وقيل: النَّظائر في اللفظ، والوجوه في المعاني. وضَعُف؛ لأنه لو أريد هذا لكان الجمعُ في الألفاظ المشتركة، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة، فيجعلون الوجوه نوعاً لأقسام، والنظائر نوعاً آخر.

وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن؛ حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر.

وذكر مقاتل^(٢) في صدر كتابه حديثاً مرفوعاً: «لا يكون الرَّجُلُ فقيهاً كلَّ الفقه حتى يَرَى للقرآن وجوهاً كثيرةً».

قلت: هذا أخرجه ابن سعد^(٣) وغيره عن أبي الدرداء موقوفاً، ولفظه: «لا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الفقه...». وقد فسره بعضهم بأنَّ المراد: أن يَرَى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة، فيحمِّله عليها إذا كانت غير متضادة، ولا يقتصر به على معنى واحد.

وأشار آخرون إلى أنَّ المراد به استعمالُ الإشارات الباطنة، وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر.

وقد أخرجه ابن عساكر في «تاريخه»^(٤) من طريق حمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الدرداء قال: إنَّك لن تفقه كلَّ الفقه حتى تَرَى للقرآن وجوهاً.

قال حمَّاد: فقلتُ لأَيُّوبَ: رأيتَ قوله: حتى تَرَى للقرآن وجوهاً، أهو أن يرى له وجوهاً فيهابُ الإقدامَ عليه؟ قال: نعم، هو هذا.

(١) وهو مطبوع بثلاثة أجزاء بتحقيق الأستاذ علي محمد الجاوي، دار الفكر العربي.

(٢) مقاتل بن سليمان، من أعلام المفسرين، وهو غير صدوق في الحديث، قال ابن حجر: كذَّبوه وهجروه ورُمي بالتجسيم (ت: ١٥٠ هـ) «ميزان الاعتدال» ٣/١٩٦، «تاريخ بغداد» ١٣/١٦٠، «تقريب التهذيب» (٦٨٦٨)، و«تهذيب الكمال» (٦١٦١).

(٣) «طبقات ابن سعد» ٢/٣٥٧ ذكر من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ.

(٤) «تاريخ مدينة دمشق» ابن عساكر ٤٧/١٧٣ ترجمة عويمر بن زيد بن قيس (أبو الدرداء).

وأخرج ابن سعد^(١) من طريق عكرمة، عن ابن عباس: أن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج، فقال: اذهب إليهم فخاصمهم، ولا تحاجهم بالقرآن؛ فإنه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالسنة. وأخرج من وجه آخر أن ابن عباس قال له: يا أمير المؤمنين، فأنا أعلم بكتاب الله منهم، في بيوتنا نزل. قال: صدقت، ولكن القرآن حملاً ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن خاصمهم بالسنن، فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً. فخرج إليهم فخاصمهم بالسنن، فلم تبق بأيديهم حجة. وهذه عيون من أمثلة هذا النوع:

من ذلك: الهدى، يأتي على سبعة عشر وجهاً:

بمعنى الثبات: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].
 والبيان: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥].
 والدين: ﴿إِنَّ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣].
 والإيمان: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦].
 والبدعاء: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣].

وبمعنى الرسل والكتب: ﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ [البقرة: ٣٨].
 والمعرفة: ﴿وَبِالتَّجْمِيمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦].
 وبمعنى النبي ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٥٩].
 وبمعنى القرآن: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِّن رَّبِّهِمْ الْهُدَىٰ﴾ [النجم: ٢٣].
 والستوراة: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْهُدَىٰ﴾ [غافر: ٥٣].
 والاسترجاع: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧].
 والحجة: ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، بعد قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، أي: لا يهديهم حجة.
 والتوحيد: ﴿إِن نَّبَعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ﴾ [القصص: ٥٧].
 والسنة: ﴿يُهْدِيهِمْ أَقْدَمًا﴾ [الأنعام: ٩٠]، ﴿وَإِنَّا عَلَيَّ كَاتِبُهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢].

والإصلاح: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [يوسف: ٥٢].
 والإلهام: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ حَلْفَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠]، أي: ألهمهم المعاش.
 والتوبة: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَيْنَا﴾ [الأعراف: ١٥٦].

(١) في «طبقاته» ٣/٣٢ ذكر علي ومعاوية وقتالهما وتحكيم الحكيمين.

والإرشاد : ﴿ أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [القصص : ٢٢].

ومن ذلك : السوء ، يأتي على أوجه :

الشدّة : ﴿ يَسْأَلُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة : ٤٩].

والعقور : ﴿ وَلَا تَمْسُوها سُوءًا ﴾ [الأعراف : ٧٣].

والزنا : ﴿ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا ﴾ [يوسف : ٢٥] ، ﴿ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سُوءًا ﴾ [مريم : ٢٨].

والببرص : ﴿ يَصْأَهُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ [القصص : ٣٢].

والعذاب : ﴿ إِنَّ الْآخِرَىٰ أَيْسَرُ وَالْأُولَىٰ أَعْيَبُ ﴾ [النحل : ٢٧].

والشرك : ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ ﴾ [النحل : ٢٨].

والشتم : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ ﴾ [النساء : ١٤٨] ، ﴿ وَاللَّيْنَتُمْ يَأْسُوهُ ﴾ [المتحنة : ٢].

والذنب : ﴿ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ﴾ [النساء : ١٧].

وبمعنى بئس : ﴿ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [الرعد : ٢٥].

والضّرّ : ﴿ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [النمل : ٦٢] ، ﴿ وَمَا مَسَّيَ السُّوءَ ﴾ [الأعراف : ١٨٨].

والقتل والهزيمة : ﴿ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ﴾ [آل عمران : ١٧٤].

ومن ذلك الصلاة ، تأتي على أوجه :

الصلوات الخمس : ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ [البقرة : ٣].

وصلاة العصر : ﴿ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ ﴾ [المائدة : ١٠٦].

وصلاة الجمعة : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ ﴾ [الجمعة : ٩].

والجنازة : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ ﴾ [التوبة : ٨٤].

والدعاء : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة : ١٠٣].

والسدين : ﴿ أَصَلُّواكَ تَأْمُرُكَ ﴾ [هود : ٨٧].

والسقراء : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ [الإسراء : ١١٠].

والرحمة والاستغفار : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب : ٥٦].

ومواضع الصلاة : ﴿ وَصَلَاتٍ وَمَسْجِدٍ ﴾ [الحج : ٤٠] ، ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء : ٤٣].

ومن ذلك : الرحمة ، وردت على أوجه :

الإسلام : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [آل عمران : ٧٤].

والإيمان : ﴿ وَأَنَا أَنِّي رَحِمَةٌ مِّنْ عِنْدِي ﴾ [هود : ٢٨].

- والجنة : ﴿فَبِى رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧].
- والمطر : ﴿بَشْرًا بِيَدِ رَحْمَتِي﴾ [الأعراف: ٥٧].
- والنعمة : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [النور: ١٠].
- والنبوة : ﴿أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ [ص: ٩]، ﴿أَهْمٌ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].
- والقرآن : ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ [يونس: ٥٨].
- والرزق : ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ١٠٠].
- والنصر والفتح : ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧].
- والعافية : ﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ﴾ [الزمر: ٣٨].
- والمسودة : ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [الحديد: ٢٧]، ﴿رُحْمًا يُبَسِّمُ﴾ [الفتح: ٢٩].
- والسعة : ﴿تَخَفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٧٨].
- والمغفرة : ﴿كَتَبَ عَلَي نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٢].
- والعصمة : ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِن أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ﴾ [هود: ٤٣].
- ومن ذلك: الفتنة، وردت على أوجه:
- الشرك : ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقِتَالِ﴾ [البقرة: ١٩١]، ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٣٩].
- والإضلال : ﴿أَبْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ [آل عمران: ٧].
- والقتل : ﴿أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١].
- والضد : ﴿وَأَحَدَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ﴾ [المائدة: ٤٩].
- والضلالة : ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ [المائدة: ٤١].
- والمعذرة : ﴿ثُمَّ لَوْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣].
- والقضاء : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].
- والإثم : ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٩].
- والممرض : ﴿يُفْتَنُونَكَ فِي كُلِّ عَابِرٍ﴾ [التوبة: ١٢٦].
- والعبارة : ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ [يونس: ٨٥].
- والعقوبة : ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ [النور: ٦٣].
- والاختبار : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣].
- والمعذاب : ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَذَابِ اللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠].
- والإحراق : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].

والجنون : ﴿يَأْتِيَكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم : ٦].

ومن ذلك : الروح ، ورد على أوجه :

الأمم — : ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء : ١٧١].

والوحي : ﴿يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾ [النحل : ٢].

والقفران : ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى : ٥٢].

والرحمة : ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة : ٢٢].

والحياة : ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾ [الواقعة : ٨٩].

وجبريل : ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [مريم : ١٧] ، ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء : ١٩٣].

وملك عظيم : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ [النبأ : ٣٨].

وجيش من الملائكة : ﴿نَزَّلَ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا﴾ [القدر : ٤].

وروح البدن : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء : ٨٥].

ومن ذلك : القضاء ، ورد على أوجه :

الفرغ : ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة : ٢٠٠].

والأمم — : ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾ [آل عمران : ٤٧].

والأجمل : ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ [الأحزاب : ٢٣].

والفصل : ﴿لَقَضَىٰ الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام : ٥٨].

والمضي : ﴿لَقَضَىٰ اللَّهُ أَمْرًا كَأَن مَّفْعُولًا﴾ [الأنفال : ٤٢].

والهلاك : ﴿لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ﴾ [يونس : ١١].

والوجوب : ﴿قَضَىٰ الْأَمْرُ﴾ [يوسف : ٤١].

والإبرام : ﴿فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَنَهَا﴾ [يوسف : ٦٨].

والإعلام : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الإسراء : ٤].

والوصية : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء : ٢٣].

والموت : ﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصاص : ١٥].

والنزل : ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ [سبأ : ١٤].

والخلق : ﴿فَقَضْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [فصلت : ١٢].

والفعل : ﴿كَلَّا لَمَّا بَقِيَ مَا أَمَرُوا﴾ [عبس : ٢٣] يعني : حقًا لم يفعل.

والعهد : ﴿إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ﴾ [القصاص : ٤٤].

ومن ذلك : الذكر ، ورد على أوجه :

ذكر اللسان : ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠].
 وذكر القلب : ﴿ذِكْرُوا اللَّهَ فَأَسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٣٥].
 والحفظ : ﴿وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٦٣].
 والطاعة والجزاء : ﴿فَأَذْكُرُوا فِي آذَانِكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].
 والصلوات الخمس : ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٣٩].
 والمعظمة : ﴿فَلَمَّا سَوَّأَ مَا دُكِّرُوا بِهِ﴾ [الأعراف: ١٦٥]، ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ﴾ [الذاريات: ٥٥].

والبيان : ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٩].
 والحديث : ﴿أَذْكُرَنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]، أي: حَدَّثَهُ بحالي.
 والقرآن : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي﴾ [طه: ١٢٤]، ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ﴾ [الأنبياء: ٢].
 والتمجيد : ﴿فَسَتَلَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ [النحل: ٤٣].
 والخبر : ﴿سَأْتَلُوا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٨٣].
 والشرف : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ﴾ [الزخرف: ٤٤].
 والمعيب : ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ الْهَيْكَلَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣٦].
 واللوحة المحفوظة : ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].
 والثناء : ﴿وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].
 والوحي : ﴿فَالْتَلَيْتَ ذِكْرًا﴾ [الصفوات: ٣].
 والرسول : ﴿ذِكْرًا رَسُولًا﴾ [الطلاق: ١٠، ١١].
 والصلوة : ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].
 وصلاة الجمعة : ﴿فَأَسْعُوا إِلَيَّ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩].
 وصلاة العصر : ﴿عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢].

ومن ذلك: الدعاء، ورد على أوجه:

العبادة : ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [يونس: ١٠٦].
 والاستعانة : ﴿وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣].
 والاسئال : ﴿أَدْعُوَنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].
 والقبول : ﴿دَعْوَتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ [يونس: ١٠].
 والنداء : ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٢].
 والتسمية : ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣].

ومن ذلك: الإحصان، ورد على أوجه:

العفنة: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النور: ٤].

والستزوج: ﴿فَإِذَا أَحْصَى﴾ [النساء: ٢٥].

والحريرة: ﴿نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥].

فصل

قال ابن فارس في كتاب «الأفراد»^(١):

١ - كل ما في القرآن من ذكر (الأسف) فمعناه الحزن، إلا: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا﴾ [الزخرف: ٥٥] فمعناه أَعْضَبُونَا.

٢ - وكل ما فيه من ذكر (البروج) فهي الكواكب إلا: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي رُوحٍ مُّسَيِّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]، فهي القصور الطوال الحصينة.

٣ - وكل ما فيه من ذكر (البرّ والبخّر) فالمراد بالبحر الماء، وبالبر التراب اليابس، إلا: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١] فالمراد به البرية والعمران.

٤ - وكل ما فيه من (بخس) فهو النقص، إلا: ﴿يَسْمَنُ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠]، أي: حرام.

٥ - وكل ما فيه من (البعل) فهو الزوج إلا: ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا﴾ [الصفات: ١٢٥] فهو الصنم.

٦ - وكل ما فيه من (البكم) فالخرس عن الكلام بالإيمان، إلا: ﴿عَمِيًّا وَيَكْمًا وَصَمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧]، و﴿أَحَدُهُمَا أَبْكُمُ﴾ [النحل: ٧٦]، فالمراد به عدم القدرة على الكلام مطلقاً.

٧ - وكل ما فيه (جثياً) فمعناه جميعاً، إلا: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ [الجاثية: ٢٨] فمعناه تجثو على ركبها.

٨ - وكل ما فيه من (حُسابن) فهو العدد، إلا: ﴿حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: ٤٠] فهو العذاب.

٩ - وكل ما فيه (حسرة) فالندامة، إلا: ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٦] فمعناه الحزن.

١٠ - وكل ما فيه من (الدحض) فالباطل، إلا: ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصفات: ١٤١] فمعناه من المقروعين.

١١ - وكل ما فيه من (رجز) فالعذاب، إلا: ﴿وَالرَّجْرَ فَاهْجُرُ﴾ [المدثر: ٥]، فالمراد به الصنم.

١٢ - وكل ما فيه من (ريب) فالشك، إلا: ﴿رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ [الطور: ٣٠]، يعني حوادث الدهر.

١٣ - وكل ما فيه من (الرجم) فهو القتل، إلا: ﴿لَأَرْجِمَنَّكَ﴾ [مريم: ٤٦] فمعناه لأشتمنك و: ﴿رَجْمًا بِالْقَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢]، أي: ظناً.

(١) «أفراد كلمات القرآن العزيز» أحمد بن فارس اللغوي (ت: ٣٩٥ هـ) ص ٩ - ١٠، والكتاب رسالة صغيرة من (٩) صفحات فقط. وفيه (٣٥) كلاً.

- ١٤ - وكلُّ ما فيه من (الزور) فالكذب مع الشرك، إلا: ﴿مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ [المجادلة: ٢]، فإنه كذب غير الشرك.
- ١٥ - وكلُّ ما فيه من (زكاة) فهو المال، إلا: ﴿وَحَنَانًا مِّنَ لَّدُنَّا وَزَكَاةً﴾ [مريم: ١٣]، أي: طهرة.
- ١٦ - وكلُّ ما فيه من (الزيغ) فالميل، إلا: ﴿وَإِذْ رَأَعَتْ الْأَبْصَارُ﴾ [الأحزاب: ١٠]، أي: شخصت.
- ١٧ - وكلُّ ما فيه من (سخر) فالاستهزاء، إلا: ﴿سِخْرِيًّا﴾ في الزخرف [٣٢] فهو من التسخير والاستخدام.
- ١٨ - وكلُّ (سكينة) فيه طمأنينة، إلا التي في قصة طالوت، فهو شيء كراس الهرة له جناحان [البقرة: ٢٤٨].
- ١٩ - وكلُّ (سعير) فيه فهو النار والوقود، إلا: ﴿فِي صَلْبَلٍ وَسُعِيرٍ﴾ [القمر: ٤٧]، فهو العناء.
- ٢٠ - وكلُّ (شيطان) فيه فيابليس وجنوده، إلا: ﴿وَإِذَا حَلَّوْا إِلَىٰ شِيْطَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤] (١).
- ٢١ - وكلُّ (شهيد) فيه غير القتلى فمن يشهد في أمور الناس، إلا: ﴿وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣]، فهو شركاؤكم.
- ٢٢ - وكلُّ ما فيه من (أصحاب النار) فأهلها، إلا: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَحْسَبَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ [المدثر: ٣١]، فالمراد خزنتها.
- ٢٣ - وكلُّ (صلاة) فيه عبادة ورحمة، إلا: ﴿وَصَلَوَاتٍ وَمَسْجِدٍ﴾ [الحج: ٤٠] فهي الأماكن.
- ٢٤ - وكل (صمم) فيه، ففي سماع الإيمان والقرآن خاصة، إلا الذي في الإسراء (٢).
- ٢٥ - وكلُّ (عذاب) فيه فالتعذيب، إلا: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا﴾ [النور: ٢] فهو الضرب.
- ٢٦ - وكلُّ (قنوت) فيه طاعة، إلا: ﴿كُلُّ لَمٍّ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦] [الروم: ٢٦] فمعناه مِقْرُون.
- ٢٧ - وكلُّ (كنز) فيه مال، إلا الذي في الكهف (٣) فهو صحيفة علم.
- ٢٨ - وكلُّ (مصباح) فيه كوكب، إلا الذي في النور (٤) فالسراج.
- ٢٩ - وكلُّ (نكاح) فيه تزوج، إلا: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ [النساء: ٦] فهو الحُلْم.
- ٣٠ - وكلُّ (نبا) فيه خبر، إلا: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ [القصص: ٦٦] فهي الحُجَج.
- ٣١ - وكلُّ (زُورِد) فيه دخول، إلا: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٣] يعني هجم عليه ولم يدخله.
- ٣٢ - وكلُّ ما فيه من: ﴿لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] فالمراد من العمل، إلا التي في الطلاق (٥) فالمراد من النفقة.

(١) فالمقصود: رؤساؤهم وسادتهم وكبرائهم. «تفسير ابن كثير»، البقرة: ١٤.

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿وَحَشَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عَمِيمًا وَنِكَاحًا وَسَمًا﴾ [٩٧].

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَلْعَلَّ أَشْدَهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَثْرَهُمَا﴾ [٨٢].

(٤) في قوله تعالى: ﴿كَيْشْكُورَةٍ فِيهَا يَصْبِغُ الصَّبَاغُ فِي نَجَابَةٍ﴾ [٣٥].

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَاهَا﴾ [٧].

٣٣ - وكلُّ (يأس) فيه قنوط، إلا التي في الرعد^(١) فمن العلم.

٣٤ - وكلُّ (صبر) فيه محمود إلا: ﴿لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [الفرقان: ٤٢]، ﴿وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ [ص: ٦].

هذا آخر ما ذكره ابن فارس [في الأفراد].

وقال غيره: كلُّ (صوم) فيه فمن العبادة، إلا: ﴿نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦]، أي: صمتاً. وكل ما فيه من (الظلمات والنور) فالمراد الكفر والإيمان إلا التي في أول الأنعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار.

وكل (إنفاق) فيه فهو الصدقة، إلا: ﴿فَتَأْتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ [المتحنة: ١١]، فالمراد به المهترء.

وقال الداني: كل ما فيه من (الحضور) - بالضاد - فهو من المشاهدة إلا موضعاً واحداً، فإنه بالظاء من الاحتظار وهو المنع، وهو قوله تعالى: ﴿كَهَشِيرِ النَّحْطِرِ﴾ [القمر: ٣١].

وقال ابن خالويه^(٢): ليس في القرآن (بعد) بمعنى (قبل) إلا حرف واحد: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُرِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

قال مغلطاي في كتاب «الميسر»: قد وجدنا حرفاً آخر وهو قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠].

قال أبو موسى في كتاب «المغيث»: معناه هنا قبل: لأنه تعالى خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ، ثم استوى إلى السماء، فعلى هذا خَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ. انتهى.

قلت: قد تعرَّضَ النَّبِيُّ ﷺ والصحابة والتابعون لشيء من هذا النوع.

فأخرج الإمام أحمد في «مسنده» [١١٧١١] وابن أبي حاتم وغيرهما من طريق دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «كلُّ حرف في القرآن يُذكر فيه القنوت فهو الطاعة». هذا إسناده جيد وابن جبان [٣٠٩] يصححه^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: كلُّ شيء في القرآن (أليم) فهو المُوجع.

وأخرج من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: كلُّ شيء في القرآن (قتل) فهو لعن.

وأخرج من طريق الضحَّاك عن ابن عباس قال: كلُّ شيء في كتاب الله من (الرجز) يعني به العذاب.

(١) وهي قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِئِصَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَىٰ لِلنَّاسِ جَمِيعًا﴾ [٣١].

(٢) في «ليس في كلام العرب» ص ٤٤، ضبط أحمد بن الأمين الشنقيطي.

(٣) قال ابن كثير في «تفسيره»: هذا الإسناد ضعيف لا يعتمد عليه، ورفع هذا الحديث منكر، وقد يكون من كلام الصحابي أو من دونه، والله أعلم. البقرة: ١١٦.

وقال الفريابي: حدثنا قيس، عن عمّار الدهني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كلُّ (تسييح) في القرآن صلاة، وكلُّ (سلطان) في القرآن حُجّة.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: كلُّ شيء في القرآن (الدين) فهو الحساب.

وأخرج ابن الأنباري في كتاب «الوقف والابتداء»^(١) من طريق السدي، عن أبي مالك عن ابن عباس قال: كلُّ ريبٍ شكٌ إلا مكاناً واحداً في الطور، ﴿رَبِّ الْمُنُونِ﴾ [٣٠]، يعني حوادث الأمور.

وأخرج ابن أبي حاتم وغيره عن أبي بن كعب قال: كلُّ شيء في القرآن من (الرياح) فهي رحمة، وكلُّ شيء فيه من (الريح) فهو عذاب.

وأخرج عن الضحّاك، قال: كلُّ (كأس) ذكره الله في القرآن إنما عنى به الخمر.

وأخرج عنه قال: كلُّ شيء في القرآن (فاطر) فهو خالق.

وأخرج عن سعيد بن جبير، قال: كلُّ شيء في القرآن (إفك) فهو كذب.

وأخرج عن أبي العالية قال: كل آية في القرآن في الأمر بالمعروف فهو الإسلام، والنهي عن المنكر فهو عبادة الأوثان.

وأخرج^(٢) عن أبي العالية، قال: كلُّ آية في القرآن يذكر فيها (حفظ الفرج) فهو من الزنا، إلا قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَحَفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠] فالمراد ألا يراها أحد.

وأخرج عن مجاهد قال: كلُّ شيء في القرآن (إن الإنسان كفور) إنما يعني به الكفار.

وأخرج عن عمر بن عبد العزيز قال: كلُّ شيء في القرآن (خلود) فإنه لا توبة له.

وأخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: كلُّ شيء في القرآن (يقدر) فمعناه يُقَل.

وأخرج عنه قال: (التزكي) في القرآن كلُّه الإسلام.

وأخرج عن أبي مالك قال: (وراء) في القرآن (أمام) كله، غير حرفين ﴿فَمَنْ أبتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ [المؤمنون: ٧]، يعني سوى ذلك، ﴿وَأَجَلٌ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ [النساء: ٢٤]، يعني سوى ذلك.

وأخرج عن أبي بكر بن عيَّاش قال: ما كان (كسفاً) فهو عذاب، وما كان (كسفاً) فهو قطع السحاب.

وأخرج عن عكرمة قال: ما صنع الله فهو (السُد)، وما صنع الناس فهو (السّد).

وأخرج ابن جرير عن أبي روق قال: كل شيء في القرآن (جعل) فهو خلق.

وأخرج عن مجاهد قال: (المباشرة) في كل كتاب الله الجماع.

وأخرج عن ابن زيد قال: كلُّ شيء في القرآن (فاسق) فهو كاذب، إلا قليلاً.

(٢) ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٨/ ٢٥٧١ (١٤٣٧٩).

(١) «الوقف والابتداء» ٩٨/١.

وأخرج ابن المنذر، عن السُّدِّي قال: ما كان في القرآن ﴿حَنِيفًا﴾ مسلماً، وما كان في القرآن ﴿حَفَاءً﴾ مسلمين حُجَّاجًا.

وأخرج عن سعيد بن جبير قال: (العفو) في القرآن على ثلاثة أنحاء: نحو تجاوز عن الذنب، ونحو في القصد في النفقة: ﴿وَسَكُّونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ﴾ [البقرة: ٢١٩] ونحو في الإحسان فيما بين الناس: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

وفي «صحيح البخاري» [قبل حديث: ٤٦٤٨]: قال سفيان بن عيينة: ما سمى الله المَطْر في القرآن إلا عذاباً، وتُسميه العربُ الغيث.

قلت: استثنى من ذلك: ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أذى مِّن مَّطَرٍ﴾ [النساء: ١٠٢]، فإن المراد به الغيث قطعاً.

وقال أبو عبيدة: إذا كان في العذاب فهو أمطرت، وإذا كان في الرحمة فهو مَطْرَت. فخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال: قال لي ابن عباس: احفظ عني: كلُّ شيء في القرآن: ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ فهو للمشركين، فأما المؤمنون: فما أكثر أنصارهم وشفعاءهم.

وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال: كلُّ طعام في القرآن فهو نصفُ صاع. وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن مُنَبِّه قال: كلُّ شيء في القرآن (قليل) و: (إلا قليل) فهو دون العشرة.

وأخرج عن مسروق، قال: ما كان في القرآن ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ يُجَافِقُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢]، ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فهو على مواقيتها.

وأخرج عن سفيان بن عيينة قال: كلُّ شيء في القرآن: ﴿وَمَا يَدْرِيكَ﴾ فلم يُخبر به. ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ فقد أخبر به.

وأخرج عنه قال: كل (مكر) في القرآن فهو عَمَلٌ.

وأخرج عن مجاهد قال: ما كان في القرآن (قتل، لُعن) فإنما عُني به الكافر.

وقال الراغب في «مفرداته»^(١): قيل: كلُّ شيء ذكره الله بقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ فسرّه، وكلُّ شيء

ذكره بقوله: ﴿وَمَا يَدْرِيكَ﴾ تركه. وقد ذكر: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ﴾ [المطففين: ٨]، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ﴾

[المطففين: ١٩]، ثمَّ فسّر الكتاب، لا السّجّين ولا العليّون. وفي ذلك نكتة لطيفة. انتهى. ولم يذكرها.

وبقيت أشياء تأتي في النوع الذي يلي هذا إن شاء الله تعالى.

